التي منحت العرب التفوق كانت قائمة بين حملة سيناء وحرب الايام الستة . كذلك الحال بالنسبة لعوامل تفوقنا مثل النوعيه والخطوط الداخلية . لذا لم يطرأ تغيير على نظريه نقل الحرب الى اراضي العدو ولم يتغير مفهومنا الهجومي . الا اننا تبنينا بين حمله سيناء وحرب الايام الستة مبدأ اهمية توجيه الضربة الاولى . اي ليس فقط نقل المعركة الى ارض العدو ، بل ايضا محاولة توجيه الضربة الاولى اليه »(٢).

وكان تطبيق مبدأ « الهجوم المضاد المسبق » هو السبيل الرئيسي للاستفادة من ميزه الحركة على الخطوط الداخلية التي يوفرها الواقع الجغرافي لاحاطة دول المواجهة العربية لاسرائيل ، والتي تمكن الجيش الاسرائيلي في حالة اخذه للمبادرة الهجومية من تركيز قواه على احدى الجبهات ثم تغيير هذا التركيز الى الجبهات الاخرى بسرعة تفوق امكانات دول المواجهة العربية ، التي تعمل جيوشها على الخطوط الخارجية ولا تفيد منها الا في حالة اخذها للمبادرة الهجومية وحسن تنسيقها لجهودها المشتركة قبل واثناء المعركة . وقد شرح العميد احتياط « متتياهو بيلد » ارتباط مبدأ الهجوم المضاد المسبق بالحركة على الخطوط الداخلية شرحا مطولا ، راينا ذكر معظمه لتوضيح طريقة تفكير القيادة الاسرائيلية في هذه المسألة الهامة بدقة ، فقال « منذ حرب الاستقلال (يقصد حرب ١٩٤٨) واستنادا الى تجاربها ، تم تحديد قاعدتين رئيسيتين وجهتا تفكيرنا العسكري . القاعدة الاولى تقضي بأن ينقل الجيش الاسرائيلي الحرب باسرع وقت ممكن الى ارض العدو . اما القاعدة الثانية فكانت تؤكد على أن لا يبذل الجيش الاسرائيلي كل الجهد على جبهة واحدة ولكن على أن يكون في الوقت نفسه مركزا جهده الاساسي على احدى الجبهات ... ان قاعدة نقل الحرب الى اراضي العدو بأكبر سرعة ممكنة تلزم من الناحية العملية والتنفيذية اخذ زمام المبادرة التكتيكية ثم نقل الحرب الى اراضي العدو . ونظرا لان المبادر يستطيع ان يقرر حشد قواته وفقا لرغبته ، فان الذي يحدث على الطبيعة هو ما كان قد قرره سلفا ، اي انه سيحدد جبهة الجهد الرئيسي في المرحلة الاولى وجبهة الجهد الثانوي ، اي الجبهة الدفاعية خلال المرحلة المذكورة . وبما ان المبادرة التكتيكية توفر القدرة على تحقيق الحسم السريع ، فان المبادر يستطيع ، وبسرعة ، نقل القوات التي فرغت من جبهة الجهد الرئيسي الى الجبهة الاخرى ... وان الخطر هو أن تكون الجبهتان في حاجة الى جهد رئيسي في الوقت نفسه ... وبناء على هذا فقد تم تطوير الحل الاساسي لمواجهة هذا الخطر ، وخاصة في المانيا خلال القرن التاسع عشر ، وكان هذا الحل هو تطوير شبكة خطوط داخلية تمكن من نقل القوات بصورة سريعة جدا من جبهة الى اخرى . وبهذه الطريقة فأن الدولة التي تعاني من وضع التطويق تحول هذه النقيصة الى ميزة ، لانها تكون مؤهلة لنقل قواتها من جبهة الى أخرى بسرعة اكبر من سرعة اعدائها ، وتكون لديها دائما القدرة على خلق نقاط ثقل في المكان الذي تختاره . وذلك طالما ان حرية الحركة تظل في يدها ، وطالما ان جيشها مدرب جيدا وعلى مستوى مرتفع من الاستعداد ، فان مثل هذه الدولة لا ينبغي ان تخشى هجوما منسقا من قبل جيرانها . ذلك لانها تملك دائما ان تخترق هذا التنسيق . ان هذا المبدأ الاساسي تحول بعد حرب « الاستقلال » الى حجر زاوية في المفهوم الامني للجيش الاسرائيلي »(٣).

وقد تناسى « بيلد » في معرض مقارنته وضع اسرائيل الجغرافي ، من حيث تمتعها بميزة الحركة على الخطوط الداخلية ، بوضع المانيا المماثل ، ان المانيا قد هزمت في الحربين العالميتين الاولى والثانية ، وان استفادتها من هذه الميزة على النحو الامثل في بداية الحرب العالمية الثانية حين استطاعت ان تستغل التردد السياسي الفرنسي — البريطاني على الجبهة الغربية (المستند الى روح اتفاقية ميونيخ عام ١٩٣٨ الانهزامية)